قبسات من هنا وهناك

رقم (٨٣)

عقيدتنا

ضرورة وجود الإيمان والاعتقاد يسبق أهمية وجود العمل الصالح والسلوك، بل أن قيمة العمل الصالح والسلوك السليم يكون نابعاً من ترشيح الإيمان والاعتقاد... **مثلاً...** ركعتان يصليهما شخص عارف بالله معرفة شديدة خير من ألف ركعة يصليهما من هو أقل إيماناً واعتقاداً ، فدرجات الجنة ليست موقوفة على الأكثر أعمالاً ، بل على الأقوى إيماناً..

أما العمل فهو لتثبيت الإيمان في القلب ولرفع مستوى الإيمان والمحافظة عليه. بعد التوحيد مباشرة تأتي الإيمان بالإمامة من حيث الأهمية وضرورة معرفة كونهم رواة عن الرسول ليس كل شيء بل إنهما أكثر الناس ورعاً وتقوى وقد أوجب الله طاعتهم وإنه لسانه الناطق .

كمال العلم متقدم رتبة على كمال العمل :
إن ما يقوم به الأئمة (ع) من روايات أحاديث الرسول (ص) وحث الناس على الفقه والتفقه في الدين لهو أفضل من عبادة ألف سنة ، وبذلك نعرف بأن الإيمان درجات ، والمؤمنين أيضاً درجات ، فمنهم مؤمن ممتحن ومنهم من هو غير ممتحن .

هنالك كثير من المفسرين يفسرون حديث الثقلين بتفاسير مختلفة مضمونها أن أهل البيت (ع) إنما هم رواة أخبار وعلوم النبي والقرآن ليس ألا ن المعرفة الحقيقية لمواقعهم الرتيبة لكفيلة بإعطاء المعنى الصحيح السديد لحقيقتهم .

وقد أوصى أهل البيت (ع) بضرورة الاهتمام بأحاديثهم وضرورة التعلم كيفية التعامل معها وفهمها جيداً ومعرفة مغزاها وما تعنيه وإن إنكاره يعتبر جحود وكفر عظيم . كما ولا يجب أن يتطرق الإنسان إلى علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه فقد قال الرسول الأعظم : " إنما العلم ثلاثة :- آية محكمة أو فريضة عادلة أو سنة قائمة " . فالآية المحكمة إشارة إلى أصول العقائد ، والفريضة العادلة إشارة

إلى علوم الأخلاق وكناية عن عدم الإفراط والتفريط والسنة القائمة إشارة إلى الشرائع والأحكام من حلال وحرام .

وعلى المؤمن أن يسلم أموره لله عز وجل في جميع الأمور ويوكل إليه أموره ومعرفة الأئمة (ع) وبالتسليم لهم فيما يرد عنهم والرجوع إليهم فيما يختلف فيه من أمور . كما أن روايات أهل البيت وأحاديثهم عليهم السلام جاءت توافق كلام الله عز وجل ، أو على الأقل لا تعارضه ، فما نقرأه أو نسمعه على لسانهم وهو لا يوافق ما جاء في القرآن فمن المؤكد أن من المزورين المبغضين الحاقدين على بيت النبوة . وقد كان أهل البيت ينهون عن الغلو فيهم كمثال القول بألوهيتهم ، بل كانوا يقولون بأنهم عبيد مربوبون .

أخيراً ... ما وظيفة المكلفين تجاه المعصومين (ع) .

أولاً .. وجوب معرفتهم كأمر اعتقادي غير مرهون بحضورهم .
ثانياً .. كون الإمامة أصل من أصول الدين لا من فروعه .
ثالثاً .. أن محبتهم وبغض أعدائهم من الأمور الركنية في معرفتهم والاعتقاد بهم .
رابعاً .. أن الحب والولاء محدود بحد وهو عدم الغلو والإفراط وعدم الجفاء وهو التفريط .

والحمد لله رب العالمين
عبد النبي عبد المجيد النشابه
2001/5/8

قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله
"ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر"
بحار الأنوار / كتاب العلم / حديث 8 مجلد 87

ساهموا معنا في نشر هذه القبسة

http://www.alnashaba.net
Email: qabasat@hotmail.com